Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأول ، بل تشكل المعنى الثانى وتقيمه ، ومن أجل ذلك أطلق اللغويون والبلاغيون عليها الكلام تمييزاً لها عن العلامات التى تدخل فى باب اللغة وحدها ، فالكلام فى إطلاق البلاغيين يتعلق بالحدث النفسى الذى يتعاطاه المتكلم ، والبلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال .

وربما لاح شىء من ذلك أيضا فى قول من قالوا بعدم الوضع فى التراكيب ، كالذى نقله الزركشى قال : « لا خلاف أن المفردات موضوعة كلفظ « إنسان » للحيوان الناطق ، وكوضع « قام » لحدوث القيام فى زمن مخصوص ، وكوضع « لعل » للترجى ونحوها ، واختلفوا فى المركبات نحو « قام زيد » و « عمرو منطلق » فقيل ليست موضوعة ، ولهذا لم يتكلم أهل اللغة فى المركبات ، ولا فى تأليفها ، وإنما تكلموا فى وضع المفردات ، وما ذلك إلا لأن الأمر فيها موكول إلى المتكلم بها ، واختاره فخر الدين الرازى ، وهو كلام ابن مالك [1] .

والمناسبة ، أو الدلالة الذاتية ، متعددة الوجوه بعضها يرجع إلى المحاكاة الصوتية للشىء المعنى ، وبعضها يظهر فى الصفة التعبيرية للغلامات اللغوية والصفة التعبيرية للمعانى ، وتبلغ العلامة فى هذا وذاك مستوى من الرمزية تستطيع معه تصوير الشىء ، وتمثيله ، ويتحقق فيه للغة من الطاقة مدى تتجاوز معه حدود نقل المعنى إلى تجسيده ، وإخراجه مخرج الموضوعية التعبيرية .

ومن الدلالة الذاتية الأولية ما ساقه ابن جنى فى الباب الذى وسمه

---

(١) المزهر للسيوطى ١ / ٤٣